انتم لما اراد والمدح العام والذم العام واستمرارهما في نفس
الممدوح والمذموم ابدا بحيث لا يوجد انتقالهما وحصولهما
في زمان دون زمان جعلوا نعم وبئس دليلين على هذا
المعنى والتزموا فيهما لفظ الماضي لان الماضي ادل على
هذا المعنى من المضارع يشترك فيه الحال والاستقبال و
لان للمضارع
هما على شرف الزوال والانتقال فلا يصلحان للدلالة
على الثبوت والاستمرار واما الماضي فهو ماض ابدا فهو بمعنى
الاستمرار صحيح وعلى معنى الثبوت اقول فيهما فعلان ماضيان
ولا بد لهما من اسم مرفوع هو فاعلهما ومن اسم آخر بعد
المخصوص بالمدح والذم فالفاعل اذا كان مظهرا وجب
ان يكون اسما معرفا بلام الجنس او مضافا الى ما فيه لام
الجنس نحو قولك نعم الرجل زيد ولا تريد رجلا
دون رجل وانما تقصد الرجل على الاطلاق فاللام للجنس
كما ترى وليس اللام للعهد اذ لا تقول نعم الرجل
الذي تعلم وتريد واحدا معهودا قالوا ولو كان اللام
فيه للعهد لجاز وقوع سائر المعارف ههنا نحو نعم
زيد انت او نعم هو او هذا وذلك قول لا يقوله احد وكذلك

نعم

نعم غلام الرجل زيد فانه بمنزلة ما فيه لام الجنس الا
يرى ان هذا قد افاد كل غلام رجل كما افاد نعم الرجل
زيد كل الرجل وكذلك اذا قلت نعم الرجلان زيد وعمرو
فقد قصدت كل رجلين ولا تقول نعم الرجل زيد وعمرو
وان كان المراد باللام الجنس لانك اردت ان يكون في
اللفظ دليل على انك تريد اثنين فكانك قلت رجلان
ثم ادخلت عليه اللام فاستغرق الجنس بجملته وكذا الجمع نحو
قولك نعم الرجال اخوتك قالوا انما التزموا ان يكون فاعلهما
معرفا بلام الجنس او مضافا اليه لما انهما موضوعان
لغاية المدح ولغاية الذم فادخل على فاعلهما لام الجنس
ايذانا بان في الممدوح والمذموم بهما مثل ما لجميع الجنس
من المناقب والمثالب واما الاسم الواقع بعد الفاعل فهو
المسمى بالمخصوص بالمدح والذم وفي ارتفاعه مذهبان
احدهما ان يكون مبتداء مقدما خبره كانه قيل زيد نعم
الرجل فزيد مبتداء ونعم الرجل جملة من الفعل والفاعل
في موضع الخبر وقد اغنى لام الجنس لاشتماله الاسم
الداخل هو عليه على المبتداء اغناء الضمير العايد اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)